تصرّف كلّ العابرين عليها، بل أن تصبح أرضاً صالحة. ولذلك يمكن للأشواك أن تزول، مما يضمن لبذار الحق أن تثمر. لأنّه لو لم يكن الأمر هكذا لما زرعها الرب. **وإن لم يحصل مثل هذا التحوّل في قلوب البشر فهذا لا يعود إلى الزارع بل إلى الذين لم يريدوا ان يتغيّروا**. لأنه من جهته عمل واجبه. وإن كان اولئك رفضوا محاولته فهذا لم يحصل بسببه اذ أظهر مثل هذه المحبة للبشر.

لنتذكر ذلك باستمرار حتى لا نقع في احدى الحالات الثلاثة الأولى. لأنه ان كان الشيطان يخطف الكلمة الألهية، إلاّ اننا نملك القدرة على منعه من ذلك. وان كان الزرع يجفّ فهذا لا يعود إلى الحرّ (لأنه لم يقل ان الزرع يبس بسبب الحرّ بل لأن ليس له أصل) اي ليس له جذور لأن النفوس سطحية متهاونة تتحمّس بسرعة فتتراجع وتيأس أمام التجربة. وإن كانت الأقوال الألهية تُخْنَقُ فهذا لا يعود إلى الأشواك بل إلى الذين يسمحون للأشواك ان تنمو. لأنه من الممكن إن أردت، ان تمنع النبت المؤذي، وأن نستخدم الغنى بطريقة مناسبة. ولذلك بالضبط لم يقل «**العالم**» بل «**هم هذا العالم**» ولم يقل «**الغنى**» بل «**غرور الغنى**» (متى ١٣:٢٢). لذلك لا نحكمنّ على الأمور بل على **الأستعداد الفاسد الذي في نفوسنا** لأنه من الممكن ان يكون لنا غنى دون ان يصيبنا الغرور، وأن نعيش في العالم دون ان نَغْرَقَ في الأهتمامات العالمية. **الغنى** عنده زلّتان متناقضتان: الأولى هي الهمّ الذي يخلق توتراً ويظلم الرؤيا. والزلّة الثانية هي الترف الذي يجعلنا أكثر تنعماً . لقد صدق في قوله أن أمور الغنى تفرُّ وتضلّ لأنّها مجرّد صور خياليّة خارجة عن وقائع الأمور. **كما أن اللذة والمجد والزينة وما شابه هي مجرّد أمور خيالية وليست حقيقة الأشياء.**

+ الأرض الصالحة: بعد أن وصف طُرق الهلاك، ذَكَرَ الأرض الصالحة، حتى لا نقع في اليأس بل ليعطينا رجاء بالتوبة، ويبين لنا على أساس الأقوال السابقة انّه باستطاعتنا الوصول اليها. ولكن رغم ان الأرض خصبةٌ والزارع واحد والبذور هي نفسها؛ ترى لماذا البعض أعطى مئة والآخر ستين والآخر ثلاثين؟ في هذه الحالة أيضاً يأتي الفرق من الأختلاف في طبيعة الأرض: حيث الأرض جيّدة هناك ثمر أكثر. إذاً لا يعود السبب إلى الفلاح ولا إلى البذور، بل إلى الأرض التي تتقبّل الزرع ان مقدار الثمر لا يأتي من طبيعة الأقوال المزروعة بل من **استعداد النفس**.

بعد سماع هذا الكلام كلّه لنحفظ أنفسنا منتبهين إلى الأقوال الالهية وجاعلين اياها تغرس عميقاً، مطهّرين أنفسنا من الأهتمامات الدنيويّة. ان فعلنا بعض الأشياء واهملنا غيرها لا نستفيد شيئاً. لأنّه إن لم نخسر من هذه الجهة خسرنا من جهة أخرى. لأنّه ما الفرق اذا لم نخسر من جهة الغنى بل خسرنا من جهة الإهمال. أو لم نخسر من جهة الإهمال بل خسرنا من الجبن؟ الفلاح يخسر لأي نوع من الخسارة. لذلك لا يعزّيننّا أمر عدم خسارتنا من كل الطرق، بل لنتألم من أي طريق خسرنا منها. لنحرق الأشواك لأنها تخنق الكلمة. ان غرور الغنى واللذات يجعلنا غير نافعين حتى لأمور هذه الدنيا. غير نافعين مثلاً للأمور السياسية وكم بالأحرى غير نافعين للأمور السماوية. لأن خراب الذهن الآتي من غرور الغنى مزدوج، يأتي من الترف ومن الأهتمامات. لأن كلاً من الجانبين يمكن بمفرده أن يغرّق القارب فان كان الجانبان يعملان معاً فكم كبيراً يكون الخراب. نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة اللّه الآب وشركة الروح القدس لتكن معكم آمين.

وعن الحصاد الروحي يقول الشاعر:

أتطمعُ أن تفوزَ غداً هنيئاً ... ولم يَكُ منكَ في الدنيا اجتهادُ

إذا فَرَّطتَ في تقديمِ زَرعٍ ... فكيفَ يكونُ من عَدَمٍ حصادُ

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نـــور يسوع المسيح المسيح
XPIΣTOY الفـ ـالب Φ Ω Σ
جمعية نـور المسيح السنة الثانية والعشرون- عدد 1142
رقم : 914 327 580 غربي (27/ 10/ 2013) شرقي (14/10/ 2013)
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1142
Registered Society. No. 580 327 914

أحد لوقا الرابع- آباء المجمع المسكوني السابع

خدمة الآباء القديسين الثلاث مئة والخمسين اصحاب المجمع المسكوني السابع ، وهو المجمع الثاني النيقاوي المجتمعين في نيقية ضد محاربي الأيقونات ، وذلك سنة ٧٨٧ على عهد ايريني الملكة وابنها قسطنطين البرفيروجنيت المعروف بالارجواني

١٠/٢٧ غ ١٠/١٤ ش اللحن الأول الأيوثينا السابع

طروبارية القيامة على اللحن الأول:– ان الحجر لما خُتم من اليهود ، وجسدك الطاهر حفظ من الجند ، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص ، مانحًا العالم الحياة ، لأجل ذلك قوات السموات هتفوا اليك يا واهب الحياة المجد لقيامتك أيها المسيح ، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك .

طروبارية الآباء على اللحن الثامن: انك فائق التمجيد ايها المسيح الهنا. يا من أقام آباءنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبهم هدانا جميعاً الى الأيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة ....

قنداق الآباء–: لقد تأيدت وحدة الأيمان في الكنيسة بكرازة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحق المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاء. فهي تفصّل كلمة الحق باستقامة وتعتقد اعتقاداً صحيحاً بسرّ حسن العبادة العظيم .

الرسالة

مبارك أنت أيها الرب اله أبائنا لأنك عادل في كل ما صنعت بنا

(فصلٌ مِن رسالةِ القِديسَ بُولسَ الرَّسُول الى تيطس ٣ : ٨ - ١٥)

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمة وايّاها أريد ان تقرر حتى يهتم الذين آمنوا باللّه في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة * أما المباحثات الهذيانيّة والأنساب والخصومات والماحكات الناموسيّة فاجتبها. فانها غير نافعة وباطلة * ورجل البدعة بعد الأنذار مرة وأخرى أعرض عنه * عالماً انّ من هو كذلك قد اعتسف

وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه ❊ ومتى أرسلت اليك أرتماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيني إلى نيكوبولس لأني قد عزمت ان اشتي هناك ❊ اما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيىء ❊ وليتعلم ذوونا ان يقوموا بالاعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين ❊ يسلّم عليك جميع الذين معي ❊ سلم على الذين يحبوننا في الأيمان. النعمة معكم اجمعين آمين.

الإنجيل

فصلٌ من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (لوقا ٨ : ٥- ١٦)

قال الرب هذا المثل. خرج الزارع ليزرع زرعه ❊ وفيما هو يزرع سقط بعضٌ على الطريق فوُطىء وأكلتهُ طيور السماء ❊ والبعض سقط على الصخر فلمّا نبت يبس لأنّهُ لم تكن له رطوبةٌ ❊ وبعضٌ سقط بين الشوك فنبت الشوك معهُ فخنقهُ ❊ وبعضٌ سقط في الأرض الصالحة فلمّا نبت أثمر مئة ضعف ❊ فسأله تلاميذه ما عسى أن يكون هذا المثل. فقال لكم قد أُعطي أن تعرفوا اسرار ملَكوت اللّه. واما الباقون فبأمثال لكي لا ينظروا وهم ناظرون ولا يفهموا وهم سامعون ❊ وهذا هو المثل. الزرع هو كلمة اللّه ❊ والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمّ يأتي ابليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلُصوا❊ والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح ولكن ليس لهم اصلٌ وانّما يؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدّون ❊ والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمّ يذهبون فيختنقون بهموم هذه الحياة وغناها وملذّاتها فلا يأتون بثمر ❊ وأما الذي سقط في الأرض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلبٍ جيّد صالح ويُثمرون بالصبر ❊ ولما قال هذا نادى من لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشاره القدّيس متى الانجيلي البشير

التلميذ الطاهر (متى ٥ :١٤-١٩)

قالَ الربُّ لتلاميذه أنتم نورُ العالم. لا يُمكنُ أن تخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبل ❊ ولا يوقَد سراجٌ ويوضَعُ تحتَ المكيال لكن على المَنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت ❊ هكذا فليُضيءْ نوركم قدَّام النَاس ليروا أعمالكم الصَالحة ويمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنُّوا انّي أتيت لأَحلَّ الناموس والأنبياءَ. انّي لم آت لأَحلَّ لكن لأتمم ❊ الحقَّ أقول لكم أنَّهُ الى أن تزول السماءُ والأرض لا يزول حرفٌ واحدٌ او نقطةٌ واحدة من الناموس حتّى يتمَّ الكلُّ ❊ فكلُّ مَن يحلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا فانَّهُ يُدعَى صغيراً في ملكوت السماوات. وأمّا الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعَى عظيماً في ملكوت السماواتُ

عظة الأنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

ما هو المثل إذاً ؟ يقول: «**خرج الزارع ليزرع**». من أين خرج ذاك الذي هو كائن في كل مكان والمالىء الكل؟ وكيف خرج؟ طبعاً لم يخرج مكانياً بل نسبياً بحسب تدبيره الخلاصي، أي انه خرج ليقترب الينا أكثر باتخاذه جسدنا الترابي. **لم يكن باستطاعتنا ان ندخل بسبب خطايانا التي كانت حاجزاً كالحائط امام المدخل**. لقد خرج هو نفسه إلينا. لماذا خرج؟ أليهلك الأرض التي امتلأت بالأشواك؟ أم ليعاقب الفلاحين؟ طبعاً لا. خرج ليفلح الأرض ويهتمّ بنفوسنا ويزرع فيها كلام التقوى. **هنا يسمي التعليم زرعاً، ويدعو نفوس البشر أرضاً امّا الزارع فهو الرب نفسه.**

وماذا حصل إذاً بهذا الزرع؟ لقد خربت الأماكن الثلاثة الأولي وبقي المكان الرابع. من الزرع نجا الربع ولكن هنا أيضاً لم يعط ثمراً متساوياً في كل الأرض الصالحة. قال هذا لكي يبيّن انه كان يتكلم إلى الجميع بغزارة. لأنّه بالضبط كما ان الزارع لا يفرّق بين اقسام أرضه، بل يرمي البذار بدون تمييز، كذلك الرب لا يفصل بين الغني والفقير، بين الحكيم والجاهل، بين المجاهد والكسول، بين الشجاع والجبان. يتكلم الى الجميع بصورة متساوية ويفعل ما كان بوسعه ان يفعل، رغم انه يعرف مسبقاً ما سوف يحصل، حتى انه قال: «**ماذا يُصنع أيضاً لكرمي وانا لم اصنعه له**» (اشعيا ٥ :٤).

كان الأنبياء يتكلمون عن الشعب وكأنه موضوع كرم لأنه يقول: «**غُرس كرمٌ لحبيبي**» (اشعيا ٥ :١). «**كرمةً من مصر نقلت**» (مز٧٩ :٩). أمّا الرب هنا فهو يتكلم عن الزرع والبذار. ماذا يريد أن يقول؟ الطاعة الآن هي أسرع وأسهل ممّا سبق من أجل إعطاء الثمار.

عندما نسمعه يقول «**خرج الزارع ليزرع**» لا تأخذ العبارة بالمعنى المحدود للكلمة لأن الزارع كثيراً ما يخرج من أجل هدف آخر: ليفلح، لينقي الأعشاب المضرّة، ليقلع الأشواك او ليهتم بشيء آخر مشابه. ويخرج أيضاً من أجل بذر الزرع.

+ **سؤال**: ولنتسائل لماذا خربت اكثرية البذار؟ الخراب لم يأت من الزارع بل من الأرض القابلة الزرع أي من **النفس التي لا تطيعه**. ولماذا لا يقول ان بعض البذار قبلها المتهاملون وأهلكوها، كما قبلها الأغنياء وخنقوها واللامبالون فأهملوها جانباً؟ لا يريد ان يهاجمهم للحال بطريقة قاسية مباشرة، حتى لا يقودهم الى اليأس بل ترك توبيخه إلى ضمير السامعين. هذا لا يحصل مع الزرع فقط بل أيضاً مع الشبكة لأن الشبكة جمعت أشياء كثيرة غير مفيدة. هذا المثل قاله لكي يدرّب التلاميذ مسبقاً ويعلمهم ان لا ييأسوا حتى ولو ضاعت اغلبية الذين سوف يسمعون كرازتهم. كما حصل مع الرب نفسه. لأنّه رغم علمه بما سوف يحصل لم يتهرّب من عملية الزرع.

+ **سؤال**: وكيف يمكن ان نفهم ان الزارع زرع على الأشواك وعلى الأرض الحجرة وعلى الطريق؟ مع البذار والأرض لا نستطيع ان نتقبّل الفكرة. أمّا مع النفوس وتعاليم الحقيقة فنتقبّلها ولا نكتفي بذلك بل نمدح مثل هذا العمل. لأن الفلاح سوف يُنتقد بالطبع اذا حقق مثل هذا الزرع، لأن الحجارة لا يمكن ان تتحوّل تراباً ولا الطريق ولا الأشواك أيضاً. أمّا من جهة الكائنات العاقلة فالأمر غير ذلك، **لأن النفس المتحجرة يمكن ان تتحوّل إلى أرض مخصبة** كما يمكن للطريق ان لا تُداس بعد، ان لا تكون تحت